

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بخازن ولكني أضع حيث أمرت أيها الناس إنه قد كان قبلي ولاة تجترون مودتهم بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق من أطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعوني ما أطيعت الله فيكم فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم أقول قولتي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .

182 - خطبة أخرى .

وروي أنه لما ولي الخلافة صعد المنبر وكان أول خطبة خطبها حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلا فلا يقربنا يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير ويدلنا من الخير على ما لا نهتدي إليه ولا يغتابن عندنا الرعية ولا يعترض فيما لا يعنيه .

فانقشع عنه الشعراء والخطباء وثبت الفقهاء والزهاد وقالوا ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعله .

183 - خطبة أخرى .

وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس إنه ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة